

تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و
٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥)

أولاً - مقدمة

١ - هذا التقرير هو التقرير الثلاثون المقدم عملاً بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤)، والفقرة ١٠ من قرار المجلس ٢١٦٥ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢١٩١ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، التي طلب فيها المجلس إلى الأمين العام أن يُقدّم كل ٣٠ يوماً تقريراً عن حالة تنفيذ جميع الأطراف المتنازعة في الجمهورية العربية السورية لأحكام هذه القرارات.

٢ - ويستند هذا التقرير في مضامينه إلى المعلومات المتاحة لوكالات الأمم المتحدة الموجودة في الميدان، وإلى المعلومات الواردة من حكومة الجمهورية العربية السورية، ومن غيرها من المصادر السورية، ومن المصادر المتاحة للعموم. وتغطي البيانات الواردة من وكالات الأمم المتحدة عن إمداداتها الإنسانية الفترة الممتدة من ١ إلى ٣١ تموز/يوليه ٢٠١٦. وقد أُدرجت بيانات أحدث حيثما كانت متاحة.

ثانياً - التطورات الرئيسية

ألف - التطورات في الميدان

٣ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أثار تدهور الوضع الأمني تأثيراً كبيراً على الوضع الإنساني، بما في ذلك تعرض البنية التحتية المدنية مثل المستشفيات والمدارس لمزيد الأضرار، والحد من قدرة وكالات الأمم المتحدة وشركائها على تقديم الدعم الإنساني التي تشتد الحاجة إليه. وتواصلت الأنشطة العسكرية، بما في ذلك الغارات الجوية، في حلب، ودير الزور، والحسكة، إدلب، وكذلك في ريف دمشق والمحافظات الأخرى. وعملاً بأحكام



القرار ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، يتضمّن السرد التالي للتطوّرات الحاصلة في الميدان تقريراً عن مدى امتثال جميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية للقرارات ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وليس في هذه المعلومات ما يخلّ بعمل فرقة العمل المعنية بوقف إطلاق النار التابعة للفريق الدولي لدعم سورية.

٤ - وتساعدُ النشاطُ العسكري في محافظة حلب في تموز/يوليه، وشمل ذلك قيام القوات الحكومية والجماعات المسلحة غير التابعة لدول بعلميات عسكرية كبيرة في مدينة حلب. ففي ٧ تموز/يوليه، تقدمت القوات الحكومية شمال مدينة حلب، وقطعت طريق الكاستيلو، وهو طريق الامداد الوحيد المتبقي للمناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة غير التابعة لدول في الجزء الشرقي من مدينة حلب. وفي ١١ تموز/يوليه، أفادت التقارير بأن الغارات الجوية التي شُنّت على إحدى المناطق السكنية الواقعة في منطقة المدينة القديمة في حلب أسفرت عن مقتل ١٨ مدنياً، بينهم طفلان وامرأة واحدة، وعن إصابة ما لا يقل عن ٣٠ شخصاً آخرين. وفي ١٦ تموز/يوليه، تعرّضت أحياء مختلفة واقعة تحت سيطرة الجماعات المسلحة غير التابعة لدول، في حلب بما فيها الفردوس، وحلب القديمة، والمعادي للعديد من الغارات الجوية التي أسفرت، حسبما أفادت التقارير، عن مقتل وإصابة ٢٢ مدنياً على الأقل. كما زُعم أن مستشفى عمر بن عبد العزيز في حي المعادي تعرّض لأضرار نتيجة الغارات الجوية التي شُنّت على المناطق المجاورة، ولم يعد صالحاً للخدمة. وأسفرت الغارات الجوية التي شُنّت في اليوم التالي على المناطق السكنية في أبو الظهور، حسبما أفادت التقارير، عن مقتل ١١ مدنياً من عائلة واحدة وإصابة خمسة آخرين بجروح. وفي ٢٣ و ٢٤ تموز/يوليه، تلقت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان تقارير عن تعرّض أربعة مستشفيات مؤقتة - هي مستشفيات البيان، والدقاق، والحكيم، والسيدة الزهراء - وتعرّض بنك الدم المركزي كذلك لغارات جوية نُفذت على الأحياء الشرقية من مدينة حلب. ووفقاً للتقارير، تُوفي طفل عمره يومان وهو في حاضنته بسبب انقطاع الأوكسجين في مستشفى الحكيم. وفي ٢٥ تموز/يوليه، أفادت التقارير أن الغارات الجوية التي شُنّت على منطقة سكنية في حي المشهد أسفرت عن مقتل ستة مدنيين على الأقل. وفي ٣١ تموز/يوليه، أسفرت الغارات الجوية التي شُنّت على ثلاثة أحياء واقعة تحت سيطرة الجماعات المسلحة غير التابعة لدول في حلب - هي أحياء المشهد والأنصاري و السكري - عن تدمير عدد من المنشآت السكنية فيها، وأُفيد أنّها أسفرت عن مقتل ١٥ مدنياً على الأقل، بينهم طفل واحد، وجرح عشرة مدنيين آخرين. وعلاوة على ذلك، وعلى إثر تقدم المعارضة في الجنوب الغربي من المدينة، نرح منها ما مجموعه ٢٥٠٠ شخص. وتقدّم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) المساعدة لهؤلاء الأشخاص المشردين داخلياً في ملاجئ مؤقتة في جميع أنحاء المدينة.

٥ - وكثفت الجماعات المسلحة غير التابعة لدول هجماتها بقذائف الهاون والصواريخ على المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية في الجزء الغربي من مدينة حلب، مما أسفر عن وقوع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين. وخلال عطلة عيد الفطر في يومي ٨ و ٩ تموز/يوليه، أُفيد أن الجماعات المسلحة غير التابعة لدول رفعت وتيرة اطلاق قذائف الهاون والصواريخ على المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في المدينة. وزُعم أن ٤٤ مدنياً على الأقل قُتلوا وأصيب العشرات، ومن بينهم الكثير من النساء والأطفال. وأفادت التقارير أن عشرات من المدنيين أُدخلوا إلى مستشفى الرازي ومستشفى الجامع. واستمرت الهجمات طيلة شهر تموز/يوليه، وزُعم أنها تسببت بمزيد من الوفيات والإصابات في صفوف المدنيين. ففي ٢٢ تموز/يوليه، على سبيل المثال، قُتل ستة مدنيين، من بينهم طفل واحد، في المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة في حلب، نتيجة تعرض حديقة عامة فيها لقذائف هاون أُطلقت من شرق حلب. وفي ٢٥ تموز/يوليه، زُعم أن امرأة مدنيّة وطفلها قُتلا نتيجة سقوط قذيفة هاون على حي الخالدية.

٦ - وأثرت الهجمات التي شنت على البنى التحتية المدنية في مدينة حلب تأثيراً شديداً على المدنيين. فقد أفادت التقارير أن الهجمات التي شنت في يومي ٣١ تموز/يوليه و ١ آب/أغسطس ألحقت أضراراً كبيرة في محطة لنقل الطاقة الكهربائية، مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن جميع المناطق الغربية والشرقية من مدينة حلب. ونتيجة لذلك، تعطلت عن العمل المحطتان الرئيسيتان لضخ المياه اللتان تقع كلتاهما في شرق حلب وتخدمان أكثر من مليوني شخص في جميع أنحاء المدينة. وفي غرب حلب، عملت الجهات الفاعلة الإنسانية على توسيع نطاق المصادر البديلة لتوفير المياه. غير أن هذه المصادر ليست كافية لتلبية الاحتياجات الكاملة للسكان. وفي شرق حلب، تفي الآبار العامة بحاجة جزء من السكان، ولكن ضخ المياه منها يتطلب إمدادات مستدامة من الوقود لمواصلة الاستفادة منها.

٧ - وفي ١٠ تموز/يوليه، أُفيد أن الغارات الجوية التي شنت على إحدى المناطق السكنية في بلدة أبين أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ١٩ مدنياً، من بينهم ١١ طفلاً وامرأتان. وفي اليوم نفسه، زُعم أن سبعة مدنيين قُتلوا نتيجة الغارات الجوية التي شنت على بلدة شانثار. وفي اليوم نفسه أيضاً، زُعم أن ثمانية مدنيين من عائلة واحدة، بينهم نساء وأطفال قُتلوا نتيجة غارة جوية أخرى شنت على بلدة التوخار. وفي الساعات الأولى من صباح يوم ١٩ تموز/يوليه، تعرضت المناطق السكنية في بلدة التوخار مرة أخرى لوابل العديد من الغارات الجوية، وزُعم أنها أسفرت عن مقتل ٧٠ مدنياً على الأقل من تسع عائلات، من بينهم ٢٠ طفلاً على الأقل. وزُعم أيضاً أن وحدة طبية في مدينة الأتارب تعرضت

لغارات جوية في ٢٤ تموز/يوليه. وفي ٣٠ تموز/يوليه، زُعم أن مستشفى في شمال غرب بلدة حريتان تعرّض لقصف من إحدى الغارات الجوية، ولم يعد بالتالي صالحاً للخدمة. ولم يُبلّغ عن وقوع إصابات. وفي ٣٠ تموز/يوليه، تعرّضت قرية ناهنا لوابل أربع صليات من القصف المدفعي، وأفيد أنها أسفرت عن مقتل خمسة مدنيين وإصابة عشرة آخرين. وفي ٣١ تموز/يوليه، استهدف القصف المدفعي منزلاً سكنياً في بلدة عندان، وزُعم أنه أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين على الأقل واصابة سبعة آخرين.

٨ - واستمر القتال العنيف بين تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام وقوات سوريا الديمقراطية وحلفائها داخل بلدة منبج وعلى مشارفها في الريف الشرقي من حلب. وفي ١٨ تموز/يوليه، أفادت التقارير بأن ١٥ مدنياً على الأقل من عائلة واحدة، بينهم نساء وأطفال، قُتلوا عندما قصفت غارة جوية منزلهم في حي الحزوانه في منبج. وفي ٢٨ تموز/يوليه، ضربت الغارات الجوية المباني السكنية في بلدة الغندورة التي يُسيطر عليها تنظيم الدولة الاسلامية، والتي تقع شمال غرب منبج، وزُعم أنها أسفرت عن مقتل ٢٨ مدنياً على الأقل وجرح العشرات، بينهم عدد من الأطفال. وفي ٢ آب/أغسطس، تلقت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان مذكرة شفوية من حكومة الجمهورية العربية السورية تذكر فيها أن هذه الغارات الجوية أسفرت عن مقتل ٣٠٠ مدني. كما تعرّض حي الحزوانه وقرية شويحه المحاورة له لقصف جوي أسفر، حسبما أفادت التقارير، عن مقتل عدد غير معروف من المدنيين في شويحه. وفي ٢٨ تموز/يوليه، تعرّض حي شارع الرابطة في منبج لقصف جوي أسفر، حسبما أفادت التقارير، عن قتل خمسة مدنيين وجرح عشرات آخرين. وفي ٢٨ تموز/يوليه، زُعم تنظيم الدولة الاسلامية أيضاً أنه أعدم ٢٥ مدنياً على الأقل، بينهم عدد من النساء والأطفال عندما تولّوا السلطة مؤقتاً في قرية البوير الواقعة إلى الشمال من منبج. وأفادت التقارير بأن نحو ١٣٠٠٠ مدني نزحوا من بلدة منبج بسبب الاقتتال الدائر فيها.

٩ - وتواصل القتال طوال الفترة المشمولة بالتقرير في محافظتي دمشق وريف دمشق، بما في ذلك تعرّض دمشق لهجمات هي الأولى المبلّغ عنها في الأشهر الأخيرة. ففي ٢ تموز/يوليه، أفادت التقارير أن بلدة جبرود تعرّضت لغارات جوية وقصف مدفعي أسفرا عن مقتل ٣٥ مدنياً على الأقل، بينهم ثلاثة أطفال وأربع نساء وطبيب. وفي ٤ تموز/يوليه، ضربت غارة جوية منطقة سكنية في خان الشيخ وزُعم أنها أسفرت عن مقتل مدنيين اثنين وجرح خمسة آخرين. وأفادت التقارير بأن الغارات الجوية التي شنت على منطقة سكنية في بلدة المرج في ١٢ تموز/يوليه أدت إلى مقتل ثلاثة مدنيين بينهم امرأة، وجرح ستة آخرين على الأقل. وزُعم أن امرأة وطفلاً قُتلا في الغارات الجوية التي شنت على بلدة حموريه

في ٢٣ تموز/يوليه. وفي اليوم التالي، أُفيد أن نيران المدفعية أدت إلى مقتل ستة مدنيين على الأقل في البلدة نفسها. وفي ٢٤ تموز/يوليه أيضاً، قُتل خمسة مدنيين على الأقل، بينهم امرأة واحدة وثلاثة أطفال عندما ضربت الغارات الجوية السوق الحلية والمنازل في بلدة عربين. وفي ٢٤ تموز/يوليه، قُتل سبعة مدنيين على الأقل، بينهم ثلاث نساء وطفل واحد، وجرح ١٩ آخرين على الأقل عندما تعرّضت مدينة دمشق القديمة لقصف مدفعي أدى إلى إلحاق أضرار بالمنازل والمطاعم. وفي ٢٥ تموز/يوليه، تعرّضت بلدة عش الورور هي الأخرى لقصف مدفعي أدى إلى جرح ستة مدنيين على الأقل، حسبما أفادت التقارير. وفي اليوم نفسه، سقطت قذيفة هاون على منطقة حي القيمرية السكنية في مدينة دمشق القديمة، وزُعم أنها أسفرت عن إصابة أربعة مدنيين على الأقل بجروح.

١٠ - وأفادت التقارير بتعرّض بلديّ دوما وداريا للقصف خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي ٢ تموز/يوليه، ضربت الغارات الجوية المناطق السكنية في دوما وأسفرت، حسبما أفادت التقارير، عن مقتل ثلاثة مدنيين، بينهم طفل، وعن إصابة اثنين آخرين من المدنيين. وفي ٢٢ تموز/يوليه، أُفيد بأن الغارات الجوية والقصف المدفعي اللذين ضربا المناطق التجارية والسكنية في بلدة دوما أسفرا عن مقتل ثلاثة مدنيين. وفي ٢٢ تموز/يوليه أيضاً، زُعم أن امرأة وطفلها البالغ من العمر شهرين قُتلا نتيجة غارة جوية شنت على منطقة سكنية في بلدة داريا. وفي ٢٥ تموز/يوليه، قُتل ثلاثة مدنيين بينهم طفل، وجرح اثنان آخران على الأقل نتيجة القصف المدفعي والغارات الجوية اللذين ضربا منطقة سكنية في المدينة.

١١ - وفي محافظة إدلب، ضربت الغارات الجوية التي شنت على بلدة دركوش في يوم ٨ تموز/يوليه السوق الحلية في البلدة، وزُعم أنها أسفرت عن مقتل ٢٢ مدنياً على الأقل، بينهم تسع نساء، وعن إصابة ٢٠ مدنياً آخرين. وتفيد التقارير بأن البلدة مكتظة بالسكان من الأشخاص المشردين داخليا الذين نزحوا إليها من مناطق أخرى في المحافظة. وتزامن الحادث، الذي وقع خلال عطلة عيد الفطر، مع آخر يوم من أيام الاتفاق المتعلق بوقف إطلاق النار لمدة ٧٢ ساعة. وفي ١١ تموز/يوليه، ضربت الغارات الجوية بلدة إحسم، على مقربة من مستشفى الشفاء، وزُعم أن القصف أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين بينهم طفل واحد، وعن إصابة ثلاثة آخرين على الأقل. وقد تضرّر المستشفى بشدة ولم يعد صالحاً للخدمة. وفي ١٣ تموز/يوليه، ضربت الغارات الجوية التي شنت على بلدة أريحا السوق الحلية في البلدة وأسفرت، حسبما أفادت التقارير، عن مقتل ١٣ مدنياً على الأقل وجرح عدة أشخاص آخرين. وفي ٢١ تموز/يوليه، ضربت غارة جوية منطقة سكنية في تلمنس، وأُفيد بأنها أسفرت عن مقتل تسعة مدنيين على الأقل، من بينهم طفلان. وأصيب من جرائها

١٠ مدنيين على الأقل. وفي ٢٩ تموز/يوليه، ضربت غارةٌ جويةٌ مستشفى للولادة في قرية كفر تخاريم في إدلب. وزُعم أن اثنين من المدنيين قُتلا في الحادث، ولم يعد المستشفى صالحاً للخدمة.

١٢ - وفي محافظة حمص، أصابت غارات جوية في ١٣ تموز/يوليه عدداً من المنشآت المدنية في الرستن، بما في ذلك وحدة طبية تابعة للهلال الأحمر العربي السوري. ونتيجة لتلك الغارات، قُتل ما لا يقل عن ١٧ مدنياً، من بينهم ثلاث نساء، وأصيب ما يقرب من ٤٨ آخرين بجروح، حسبما أفادت التقارير.

١٣ - وفي ٣ تموز/يوليه، اندلعت اشتباكات مسلحة بين القوات الكردية وقوات الدفاع الوطني في مدينة الحسكة. وتلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تقارير تفيد بمقتل خمسة مدنيين على الأقل وإصابة ثلاثة آخرين بجروح نتيجة تبادل إطلاق النار. وفي ٥ تموز/يوليه، استهدف مُفجّر انتحاري مخبزا في حي الصالحية بمدينة الحسكة. وتلقت المفوضية أسماء ٢١ شخصا - ١٥ رجلاً و ٦ أطفال - يُعتقد أنهم من المدنيين وأفيد بأنهم لقوا حتفهم في الهجوم. وذكُر أن ستة آخرين قُتلوا أيضاً، ولم يتسنَّ تحديد هوية أربعة منهم. وبالإضافة إلى ذلك، أُفيد بأن ٢٩ شخصاً، من بينهم ست نساء، أصيبوا بجروح في هذا الهجوم. وذكُر أن انفجار سيارة مفخخة في ٢٧ تموز/يوليه في القامشلي بالقرب من مكاتب المفوضية تسبّب في مقتل ٤٨ مدنياً، بينهم نساء وأطفال، وإصابة ١٤٠ آخرين، إلى جانب تدمير منازل ومبانٍ مدنية.

١٤ - وتواصل القتال بين تنظيم الدولة الإسلامية والقوات الحكومية في جميع أنحاء محافظتي دير الزور والرقعة. وفي ٨ تموز/يوليه، أطلق مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية قذائف هاون على المناطق التي تسيطر عليها الحكومة من مدينة دير الزور، وأفادت التقارير بمقتل أربعة أطفال في منطقة حديقة طليطلة العامة بحي الجورة. وفي محافظة الرقة، ذُكر أن غارات جوية شُنّت على مناطق سكنية في مدينة الرقة في ١٢ تموز/يوليه، وأدت إلى مقتل أربعة أطفال أشقاء. وفي ١٩ تموز/يوليه، أفادت التقارير بأن ما لا يقل عن ٥٧ مدنياً، بينهم نساء وأطفال، أصيبوا في غارات جوية شُنّت على منطقة سكنية في الطبقة.

١٥ - وتلقت المفوضية تقارير عن غارات جوية زُعم أن جهات دولية قد شنتها وأدت إلى وقوع ضحايا وإصابات في صفوف المدنيين، غير أن المفوضية لم تتمكن من تحديد الطرف المسؤول عن هذه الهجمات. وأكدت وزارة الدفاع الأمريكية أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة نفذ في تموز/يوليه ٣٦٦ غارة على أهداف تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في محافظات حلب والرقعة والحسكة ودير الزور وحمص، ونفذ أكثر من ٨٠ في المائة منها

في منطقة منبج. وأثناء إحاطة صحفية في ٢٧ تموز/يوليه، ذكرت وزارة الدفاع الأمريكية أن تحقيقاً رسمياً قد بدأ في الادعاءات بوقوع ضحايا مدنيين نتيجة لغارة جوية نفذها التحالف في ١٩ تموز/يوليه في منبج. ولم تقدم وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي أي معلومات إلى المفوضية بشأن عملياتها في تموز/يوليه، مع أن وزير الدفاع الروسي ذكر في ٢٨ تموز/يوليه أن القوات الجوية الروسية تقدم دعماً نشطاً إلى القوات الحكومية رداً على هجمات تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة^(١) في شهري حزيران/يونيه وتموز/يوليه بالقرب من حلب.

١٦ - وواصل مبعوثي الخاص إلى الجمهورية العربية السورية تقييم البيئة في أنحاء سورية من أجل تحديد اللحظة الأنسب لاستئناف هذه المفاوضات السياسية بصورة رسمية، ولطالما دعا الرئيسين المشاركين للفريق الدولي لدعم سورية، الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، إلى تعزيز وقف الأعمال العدائية واتخاذ تدابير تحسّن وصول المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء سورية إلى الجهات الفاعلة التي تقدم الدعم في حالات الطوارئ. ومهدت المحادثات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي في موسكو في ١٥ تموز/يوليه الطريق لعقد اجتماع ثلاثي بين الرئيسين المشاركين والأمم المتحدة في جنيف في ٢٦ تموز/يوليه. واتفق جميع الأطراف في هذا الاجتماع على إعطاء الأولوية للمفاوضات السياسية، واتفق الرئيسان المشاركان على مواصلة عملهما الثنائي لتعزيز وقف الأعمال العدائية ومتابعة التعاون في مكافحة الإرهاب وضمان إيصال المساعدات الإنسانية والمعونة. وفي إطار التحضير لاستئناف المفاوضات السياسية الرسمية، واصل مبعوثي الخاص طوال شهر تموز/يوليه إشراك حكومة الجمهورية العربية السورية ودول المنطقة والمجتمع المدني السوري في المسائل المتعلقة بعملية الانتقال السياسي.

باء - حقوق الإنسان

١٧ - ما برحت مفوضية حقوق الإنسان تتلقى تقارير عن حدوث انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في تموز/يوليه. ففي ١٩ تموز/يوليه، ظهر شريط فيديو وصور لأفراد جماعة مسلحة غير تابعة لدول في حي الشّعار بمدينة حلب وهم يسخرون من شاب ويسئون معاملته في الجزء الخلفي من شاحنة صغيرة قبل أن يقوم أحد المقاتلين بقطع رأسه. ولا يُعرف سن الشاب الذي يحمل ملامح الأطفال. وفي ٢٠ تموز/يوليه، تلقت المفوضية مذكرة شفوية

(١) في ٢٨ تموز/يوليه، أعلنت جبهة النصرة تغيير اسمها منذ ذلك الحين إلى جبهة فتح الشام، وقالت إنها لم تعد تدين بالولاء لتنظيم القاعدة.

من الحكومة السورية ذُكر فيها أن الصبي يبلغ ١٢ عاماً من العمر. وفي اليوم نفسه، أصدرت حركة نور الدين زنكي بياناً يدين الحادث ويشير إلى أن المسؤولين عنه اعتقلوا وسلموا إلى لجنة للتحقيق.

جيم - الاستجابة الإنسانية

١٨ - في تموز/يوليه، واصلت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركاؤها مدّ يد العون بكل الطرق الممكنة إلى ملايين المحتاجين من داخل الجمهورية العربية السورية وعبر الحدود، عملاً بالقرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥). وواصلت المنظمات غير الحكومية أيضاً تقديم المساعدة إلى المحتاجين كما كان عليه الحال في الشهور السابقة. وواصلت الحكومة السورية تقديم الخدمات الأساسية في المناطق الخاضعة لسيطرتها وفي كثير من المناطق الواقعة خارج سيطرتها.

الجدول ١

عدد الأشخاص الذين تلقوا المساعدة من منظمات الأمم المتحدة في تموز/يوليه ٢٠١٦

المنظمة	عدد الأشخاص الذين تلقوا المساعدة
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)	٢٦ ١٣٠
المنظمة الدولية للهجرة	٤٥ ٥٦١
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	١٧٥ ٥٧٠
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)	١,٤ مليون
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	٨٧٨ ٠٩١
صندوق الأمم المتحدة للسكان	٣٨٤ ٥٠٧
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)	٤٥٠ ٠٠٠
برنامج الأغذية العالمي	٤,٢ مليون
منظمة الصحة العالمية	٧٤٦ ٣٣٤

١٩ - واستمرت عمليات إيصال المساعدات عبر الحدود خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي شهر تموز/يوليه، عبرت الحدود متجهةً إلى الجمهورية العربية السورية عشر قافلات مؤلفة من ٣٣٥ شاحنة قادمةً من تركيا والأردن وذلك وفقاً لأحكام القرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥). وعبرت ست قوافل منها من باب الهوى (٣٠٧ شاحنات)، وثلاث قوافل من باب السلام (١٣ شاحنة)، وقافلة واحدة

من الرمثا (١٥ شاحنة). وبهذا يصل مجموع عدد الشاحنات منذ بداية العمليات إلى ٩٠١٣ شاحنة (٦٥٨٢ شاحنة عبر باب الهوى، و ٧١٦ شاحنة عبر باب السلام، و ١٧١٥ شاحنة عبر الرمثا). ويرد في المرفق الأول مزيداً من المعلومات عن قوافل الأمم المتحدة التي عبرت الحدود في شهر تموز/يوليه.

٢٠ - واستؤنفت الشحنات القادمة من الأردن عن طريق معبر الرمثا في ٢٨ تموز/يوليه بعد أن كانت الحكومة الأردنية قد أحرقتها في ٢١ حزيران/يونيه بسبب الحالة الأمنية على طول الحدود السورية - الأردنية. وفي تركيا، أوقفت الشحنات لمدة يومين بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ تموز/يوليه. واستؤنفت دون أي مشاكل في ١٨ تموز/يوليه.

٢١ - وتمشيا مع قرارات مجلس الأمن، وجهت الأمم المتحدة إلى السلطات السورية إخطارا مسبقا بكل شحنة، يشمل تفاصيل بشأن محتواها ووجهتها وعدد المستفيدين منها. وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة المعنية بالجمهورية العربية السورية عملياتها، حيث رصدت ٣٣٥ شاحنة ضمن القوافل العشر التي انطلقت في شهر تموز/يوليه وأكدت الطابع الإنساني لكل منها وأخطرت السلطات السورية بعد إرسال كل شحنة. وما زالت الآلية تستفيد من التعاون الممتاز مع حكومتي الأردن وتركيا.

٢٢ - وأُنجزت في شهر تموز/يوليه عمليات إرسال القوافل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة وشركائها إلى المواقع المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها المدرجة في الجدول ٢ أدناه. وعلاوة على ذلك، أنجز برنامج الأغذية العالمي ٢٢ عملية إسقاط جوي ألقى فيها على مدينة دير الزور ما مجموعه ٤٠٥ أطنان متريّة من السلع الغذائية التي يقدمها البرنامج ومن المساعدة الإنسانية نيابة عن وكالات الأمم المتحدة الأخرى. وأنجز برنامج الأغذية العالمي إجمالاً، منذ نيسان/أبريل، ٨٧ عملية تناوب لإسقاط المساعدات من الجو، ووزع ١٥٥٢ طناً مترياً من إمدادات الغذاء والتغذية والمأوى والإمدادات المتعلقة بتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع. وبالإضافة إلى ذلك، أنجز برنامج الأغذية العالمي/مجموعة اللوجستيات ٣٩ عملية نقل جوي من دمشق إلى القامشلي، نقل فيها حوا ١٤٦٤ طناً مترياً من السلع الغذائية المختلطة، إضافة إلى المساعدات المتعلقة بتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع، والتغذية، والمأوى، وذلك حتى ٢ آب/أغسطس (انظر أيضا الفقرة ١٣ والمرفق ٢ للاطلاع على مزيد من المعلومات بشأن الوصول إلى المواقع المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها). وقامت وكالات الأمم المتحدة أيضا بإيصال شحنات مرسلّة من فرادى الوكالات إلى أماكن واقعة عبر خطوط المواجهة

وأماكن يصعب الوصول إليها أو مدّت يد العون إلى قاطني تلك الأماكن من خلال برامجها العادية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

الجدول ٢

القوافل المشتركة بين الوكالات في تموز/يوليه ٢٠١٦

التاريخ	الموقع	المهدف المطلوب (عدد المستفيدين)	عدد الأشخاص المستهدفين الذين تلقوا المساعدة	نوع المساعدة
٢ تموز/يوليه	ششرق حرسنا	٢١ ٠٠٠	١٠ ٠٠٠	غذاء، تغذية، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع، مواد تعليمية، لوازم صحية
١٢ تموز/يوليه	حي الشيخ مقصود	٢٧ ٠٠٠	٢٧ ٠٠٠	غذاء، تغذية، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع، مواد تعليمية، مواد غير غذائية، لوازم صحية
١٤ و ١٨ تموز/يوليه	الوعر	٧٥ ٠٠٠	٧٥ ٠٠٠	غذاء، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع؛ تغذية؛ مواد غير غذائية؛ لوازم صحية
١٩ تموز/يوليه	سرغايا	١٥ ٠٠٠	١٥ ٠٠٠	غذاء، تغذية، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع، مواد غير غذائية، لوازم صحية
٢١ تموز/يوليه	قلعة المضيق	٣٢ ٠٠٠	٣٢ ٠٠٠	غذاء، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع؛ تغذية؛ مواد تعليمية؛ مواد غير غذائية؛ لوازم صحية.
٢١ تموز/يوليه	أورم الكبرى	٧٠ ٠٠٠	٥٠ ٠٠٠	تغذية؛ مواد غير غذائية؛ لوازم صحية؛ مواد طبية
٢٤ تموز/يوليه	معضمية الشام	٤٥ ٠٠٠	٤٠ ٠٠٠	غذاء، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع؛ مواد تعليمية؛ لوازم صحية.
٢٦ تموز/يوليه	الحاجب وبنان	٧ ٠٠٠	٧ ٠٠٠	غذاء، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع؛ تغذية؛ مواد تعليمية؛ مواد غير غذائية؛ لوازم صحية.
٢٦ تموز/يوليه	تلييسة	٨٤ ٠٠٠	٨٤ ٠٠٠	غذاء؛ تغذية؛ لوازم صحية.
٢٨ تموز/يوليه	الرسن	١١٠ ٠٠٠	١١٠ ٠٠٠	غذاء، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع؛ مواد غير غذائية؛ لوازم صحية.
٣١ تموز/يوليه	الحولة	٧١ ٠٠٠	٧١ ٠٠٠	غذاء، توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع؛ تغذية؛ مواد تعليمية؛ مواد غير غذائية؛ لوازم صحية.

(أ) هذه القافلة هي الثالثة من القوافل الثلاث التي بلغ عدد المستفيدين منها جمعا ٢٧ ٠٠٠ مستفيد. وكانت القافلتان السابقتان قد وصلتا إلى حي الشيخ مقصود في ٢٣ و ٢٨ حزيران/يونيه.

إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية

٢٣ - لا يزال إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين إليها في الجمهورية العربية السورية ينطوي على صعوبات حمة في مناطق كثيرة من البلد بسبب النزاع الدائر، وتغيّر خطوط المواجهة، والقيود التي تتعمد أطراف النزاع فرضها على حركة الأشخاص والبضائع.

٢٤ - وفي تموز/يوليه، بلغ عدد الأشخاص الذين يعيشون في مناطق محاصرة أو مناطق يصعب الوصول إليها ٤٧,٥ ملايين نسمة، أي بزيادة تقترب من ٩٠٠.٠٠٠ نسمة عن العدد المقدر سابقاً البالغ إجماليه ٤,٦ ملايين نسمة. وكما ذكر سابقاً، فإن هذه الزيادة تُعزى أساساً إلى إضافة مناطق في أجزاء من محافظات حلب والرقّة والحسكة إلى المناطق المذكورة بسبب انعدام الأمن فيها، فضلاً عن العقبات التي تعرقل وصول الجهات الفاعلة في مجال المساعدة الإنسانية سواء أكان ذلك من داخل سورية أو بواسطة العمليات العابرة للحدود. وعلاوة على ذلك، يتعرض السكان في شرق حلب، حيث يعيش ما يقدر عددهم بما بين ٢٥٠.٠٠٠ و ٢٧٥.٠٠٠ نسمة، إلى خطر حقيقي من الحصار مع اقتراب دائرة القتال منهم ونضوب فرص حصولهم على الضروريات الأساسية.

٢٥ - وظل الوصول إلى الملايين الذين يعيشون في المواقع المحاصرة والمواقع التي يصعب الوصول إليها مثيراً قلق بالغ. وإجمالاً، تسنى لوكالات الأمم المتحدة وشركائها تقديم المساعدة إلى ٣٩ منطقة من أصل ١٨٢ منطقة محاصرة أو يصعب الوصول إليها (أي نسبة ٢١ في المائة) إما من خلال القوافل المشتركة بين الوكالات وإما من خلال الشحنات المرسلة من فرادى الوكالات. وترد في الجدول ٣ تفاصيل عن المساعدة المقدمة في هذه المناطق في تموز/يوليه، موزعة حسب مجال المساعدة. وفي الوقت نفسه، واصلت المنظمات غير الحكومية تقديم خدمات طبية وتعليمية وحمائية محدودة، علاوة على بعض الدعم في قطاعات أخرى، في المواقع التي يصعب الوصول إليها وفي ظل ظروف بالغة الصعوبة.

الجدول ٣

المساعدات التي أوصلتها الأمم المتحدة إلى مواقع يصعب الوصول إليها ومواقع محاصرة ومواقع ذات أولوية على خطوط المواجهة، تموز/يوليه ٢٠١٦

المجال (مساعدات أوصلتها الأمم المتحدة وحدها)	عدد المستفيدين الذين أمكن الوصول إليهم (نسبة مئوية من أصل ٥,٤٧ ملايين نسمة)
الأمن الغذائي	٩٤٥ ٨٩١ (١٦ في المائة)
الصحة (أنواع العلاج)	٤٣٣ ٤٠٢ (٧,٣ في المائة)
المواد غير الغذائية	٩٨٣ ١١٩ (٢,١ في المائة)
المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية	٨٩٨ ١٢٠ (٢,٢ في المائة)

٢٦ - وأعاق النزاع الدائر في عدة محافظات إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية بفعالية، وإمكانية حصول الناس على الخدمات الأساسية. ولحق الضرر بالأسواق والمدارس وبالهياكل الأساسية الطبية وغيرها من الهياكل الأساسية المدنية من جراء القتال الدائر في شهر تموز/يوليه، مما حدّ من توافر الخدمات الأساسية والضرورية في مجالات بالغة الأهمية. فعلى سبيل المثال، أفادت التقارير بأن غارة جوية أصابت في ٢٠ تموز/يوليه فناء المدرسة في مركز خالد شعار للامتحانات بمدينة إدلب، مما أسفر عن مقتل طالبة وشخص بالغ آخر. ونتيجة للغارات الجوية المتكررة خلال تلك الفترة، قررت سلطات التعليم المحلية تأجيل جميع الامتحانات، التي استؤنفت لاحقاً في ٢٧ تموز/يوليه. وإضافة إلى ذلك، أفادت التقارير بأن قصفاً جويًا على مدينة سراقب في إدلب، في ٣٠ تموز/يوليه، أصاب جامعة وأسفر عن أضرار هيكلية جزئية. وعلى صعيد آخر، لم تتمكن الأونروا من إيفاد أي بعثات إلى بلدة يلدا في شهر تموز/يوليه بسبب الشواغل الأمنية المستمرة.

٢٧ - وأسفر القتال أيضاً عن تعطيل خطوط إمداد المساعدات الإنسانية إلى المجتمعات المحلية المعرضة للخطر. فعلى سبيل المثال، لم يتسنَّ إيصال أي مساعدات إلى شرقي حلب خلال شهر تموز/يوليه، نظراً لقطع طريق الكاستيلو، وهو الطريق الوحيد للوصول إليها، منذ ٧ تموز/يوليه. وقبل تعطيل إمكانية الوصول إلى تلك المنطقة، كان برنامج الأغذية العالمي قد جهّز مسبقاً إمدادات غذائية تكفي عشرات الآلاف من الناس طوال شهر تموز/يوليه وخلال جزء من شهر آب/أغسطس. بيد أن عمليات التوزيع معلّقة حالياً بسبب القتال الدائر وتقلُّب الأوضاع الأمنية. ومنذ قطع طريق وصول المساعدات، ارتفعت أسعار اللوازم الأساسية مثل الوقود والمنتجات الزراعية الطازجة. وبعض السلع الأساسية لم تعد متاحة في السوق. وعلاوة على ذلك، فقد كشف شركاء اليونيسيف عن أكثر من ١٧٠ حالة من

حالات سوء التغذية الحاد في شرق حلب وقدموا العلاجات التغذوية الضرورية. إلا أنه نظرا لتزايد ندرة الأطباء والمرافق، أصبح شركاء العمل الإنساني يجدون صعوبة في الاستمرار في تقديم تلك الخدمات. وقد أدى تعذر الحصول على لوازم التغذية إلى تعطيل تقديم الخدمات بالفعل إلى ١١٥ طفلا من الأطفال الذين يعانون سوء التغذية، وكانوا يتلقون العلاج في شرقي حلب حتى الآونة الأخيرة.

٢٨ - وفي ٢٨ تموز/يوليه، أعلن الاتحاد الروسي بدء عملية واسعة النطاق لمساعدة السكان المدنيين في حلب وضمان خروج المدنيين عن طريق الممرات الإنسانية. وظلت الأمم المتحدة تعمل بنشاط في التخطيط للتأهب لمساعدة جميع المحتاجين، وأجرت مناقشات مفصلة مع الدول الأعضاء، بما في ذلك بشأن مقترح الاتحاد الروسي، للتأكد من توفير الحماية التامة للمبادئ الإنسانية الرئيسية في أي مبادرة محتملة.

٢٩ - وكذلك ظلت التدخلات والعراقل المتعمدة من جانب الأطراف تحول دون وصول المعونة. فعلى سبيل المثال، لا يزال برنامج الأغذية العالمي غير قادر على الوصول إلى السكان المحتاجين في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية من البلد، وذلك نتيجة تعليق جميع خطط إيصال المساعدة إلى هذه المناطق بسبب عدم القدرة على العمل بصورة مستقلة ورصد الأنشطة. وهذا يمنع برنامج الأغذية العالمي من الوصول إلى محافظة الرقة وأغلب أنحاء محافظة دير الزور (باستثناء مدينة دير الزور التي تتلقى المساعدة من خلال الإسقاط الجوي)، فضلا عن الجيوب المنعزلة في ريف حلب الشمالي وريف الحسكة الجنوبي وريف حماة الشمالي الغربي. وفي الوقت نفسه، في تموز/يوليه، حصل أكثر من ٢١٤ ٠٠٠ من الأطفال والنساء والرجال في المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها على دعم اليونيسيف وشركائها في صورة الأغذية العلاجية، ولوازم النظافة الصحية، ومواد التعلم الذاتي، فضلا عن دعم التغذية والدعم النفسي - الاجتماعي.

٣٠ - وقد طلبت خطة الأمم المتحدة لتسيير لقوافل المشتركة بين الوكالات لشهر تموز/يوليه الوصول إلى ١,٢ مليون شخص في ٣٥ منطقة من المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها والمناطق ذات الأولوية الكائنة على خطوط المواجهة. فحصلت على موافقة بالوصول إلى ٣٤ منطقة من أصل ٣٥، بحيث شكّلت قرابة ٧٥ في المائة من مجموع المستفيدين المستهدفين، نظرا للتباين بين المستفيدين المعتمدين. وحصلت على موافقة كاملة في ١٧ منطقة يسكنها ٥٠٢ ٥٠٠ شخص؛ وحصلت على موافقة جزئية في ١٧ منطقة مقترنة بقيود على نوع المساعدة و/أو عدد المستفيدين، شملت ٣٥٤ ٠٠٠ شخص؛ ومنطقة واحدة (القابون) يبلغ عدد سكانها ٢٨ ٠٠٠ شخص لم تحصل على موافقة بالوصول إليها.

وإجمالاً، وصلت قوافل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات في تموز/يوليه إلى ٤٨٤ ٠٠٠^(٢) من المستفيدين في تسع مناطق (٤٠ في المائة من السكان المستهدفين). واستمر سحب المواد الطبية من القوافل (انظر الفقرة ٣١). وأدى تزايد انعدام الأمن، والتأخر في الإجراءات الإدارية على الصعيدين الوطني والمحلي، وانعدام الاتفاق بين الأطراف في اتفاق البلدات الأربع، إلى منع وكالات الأمم المتحدة والشركاء الآخرين من تنفيذ خطة تموز/يوليه على نحو كامل. وفي ٤ تموز/يوليه، أصدر السيد يعقوب الحلو، المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في سورية، بياناً أعرب فيه عن قلقه إزاء ورود تقارير عن تدهور الأوضاع الإنسانية في البلدات الأربع (الفوعة وكفريا والزبداني ومضايا)، ودعا أطراف الاتفاق إلى السماح بوصول المساعدات الإنسانية فوراً تجنباً لتجوع السكان. وأبرز البيان أيضاً الأثر الضار لاتباع نهج التبادل بالمثل فيما يتعلق بعمليات الإجلاء الطبي، وشدد على ضرورة اتباع نهج قائم على المبادئ إزاء الاستجابة المنقذة للحياة في حالات الطوارئ. وفي حين أن عمليات الإجلاء الطبي التي جرت في تموز/يوليه كانت محدودة، فإن العديد من الأطفال بحاجة إلى الإجلاء الطبي الفوري من البلدات الأربع في الوقت الراهن.

٣١ - وقد أغلقت السلطات التركية مؤقّتاً معبر نصيبين/القامشلي في محافظة الحسكة لدواع أمنية منذ ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥. ولا تزال وكالات الأمم المتحدة عاجزة إلى حد بعيد عن الوصول إلى أنحاء محافظة الحسكة برّاً من داخل سورية. وفي ٩ تموز/يوليه، أنشأت الأمم المتحدة جسوراً جوية من دمشق إلى مطار قامشلي. وحتى ٢ آب/أغسطس، أنجزت مجموعة اللوجستيات ٣٩ جسراً جويًا بمحمولات قدرها ٤٦٤ ١ طناً مترياً من السلع الغذائية المختلطة، والمساعدات المتعلقة بالتغذية والمأوى وبرنامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، بالنيابة عن الوكالات الإنسانية الأخرى، بما في ذلك توفير ٣٠٠ ٢٤ حصة غذائية تكفي ١٢١ ٥٠٠ شخص لمدة شهر واحد. وخلال شهر تموز/يوليه، أرسلت ١٣ ٠٩١ حصة غذائية من برنامج الأغذية العالمي إلى الشركاء لتوزيعها في محافظة الحسكة، وهي تكفي لإعاشة ٤٥٥ ٦٥ شخصاً لمدة شهر واحد. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها المساعدة الغذائية إلى تلك المحافظة منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥.

٣٢ - وقد قدّم ما مجموعه ٣١ طلباً جديداً للحصول على تأشيرات في تموز/يوليه. فتمت الموافقة على ٢١ طلباً (منها طلبات قديمة) بينما لا تزال عشرة طلبات قيد النظر. وإضافة

(٢) هذا الإجمالي لا يتضمن المستفيدين البالغ عددهم ١٠ ٠٠٠ شخص الذين جرى الوصول إليهم في ٢ تموز/يوليه في شرق حرستا ضمن خطة شهر حزيران/يونيه.

إلى ذلك، فقد قُدِّمَ ما مجموعه ٤٣ طلباً لتجديد التأشيرات في تموز/يوليه. فتمت الموافقة على ٢٣ طلباً (منها طلبات قديمة) وثمانية ١٩ طلباً لا تزال قيد النظر، بينما رُفِضَ طلب تجديد تأشيرة واحدة.

٣٣ - ويبلغ إجمالي عدد المنظمات الدولية غير الحكومية المسجلة لدى الحكومة السورية المأذون لها بالعمل في الجمهورية العربية السورية ١٧ منظمة. وثمانية أربع منظمات غير حكومية دولية أخرى في طور استكمال التسجيل. وظلت المنظمات الدولية غير الحكومية تواجه طائفة من العوائق والقيود الإدارية التي تؤثر على قدرتها على العمل، بما في ذلك الحصول على الموافقة لإجراء تقييمات مستقلة للاحتياجات.

المناطق المحاصرة

٣٤ - يبلغ حالياً عدد الأشخاص الذين يعيشون في المناطق التي حددتها الأمم المتحدة بوصفها مناطق محاصرة ٢٠٠ ٥٩٠ شخص. ولا تزال الأوضاع الإنسانية في المناطق المحاصرة عسيرة. وفي المناطق المحاصرة، ظل تدفق الإمدادات التجارية عبر الطرق الرسمية معطلاً في أغلبه، مما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية التي تصل إلى المناطق المحاصرة عبر خطوط الإمداد غير الرسمية وغير المنتظمة. وظلت حرية التنقل مقيدة بشدة، وإن كان يُسمح بين الفينة والأخرى لعدد محدود من الأشخاص بالخروج من بعض المناطق المحاصرة والعودة إليها.

٣٥ - وفي الشهور الأخيرة، أبرزت عمليات إرسال القوافل المشتركة بين الوكالات إلى المناطق المحاصرة شواغل خطيرة عديدة بشأن الحماية تتجاوز نطاق الحماية الشخصية من القتال الدائر وتقييد حرية التنقل. فقد تفرَّق شمل عدد من الأسر، بما في ذلك أطفال تفرَّقوا عن ذويهم. ولوحظت دلائل على الإصابة بصدمات شديدة، كان الأطفال هم الأكثر تضرراً بها. وأعرب الأشخاص في جميع المناطق عن قلقهم البالغ إزاء عدم توافر خدمات التسجيل المدني والتوثيق. وتأثرت بشدة سبل الحصول على التعليم ويبدو أن عدداً كبيراً من الأطفال قد تم تجنيدهم في صفوف الجماعات المسلحة، حيث إن العديد من الفتيان دون سن الثامنة عشرة - بالزبي العسكري وبالتياب المدنية - يحملون الأسلحة. ووُثِّق أيضاً انتشار ظاهرة زواج الأطفال، إذ عمدت الأسر إلى خفض سن زواج بناتها أكثر فأكثر كآلية لمواجهة الفقر في كثير من الأحيان. وتزداد الحالة تعقيداً نتيجة قلة الفرص المتاحة للشباب في المناطق المحاصرة.

٣٦ - وفي تموز/يوليه، قدمت الأمم المتحدة المساعدة إلى حوالي ٢٢٤ ٠٠٠ شخص في مناطق محاصرة (يمثلون ٣٧,٩ في المائة من إجمالي السكان المحاصرين) من خلال عمليات مشتركة بين الوكالات، منها عمليات الإسقاط الجوي إلى مدينة دير الزور. وفي المجمل، وصلت العمليات المشتركة بين الوكالات وعمليات الأونروا منذ بداية السنة إلى مجموع صافٍ قدره ٤٠١ ٦٥٠ نسمة في المناطق المحاصرة (٦٨ في المائة من مجموع السكان المحاصرين)، وكثير منهم وصلتهم المساعدات أكثر من مرة.

٣٧ - وتحاصر القوات الحكومية المناطق التالية: '١' في الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق، لا يزال نحو ٢٨٢ ٥٠٠ شخص محاصرين في المناطق التالية: دُوما، وحرستا الشرقية، وعربين، وزملكا، وعين ترما، وحمّورة، وجسرين، وكفر بطناء، وسقبا؛ '٢' وفي بلدة داريا في ريف دمشق، لا تزال القوات الحكومية تحاصر نحو ٤ ٠٠٠ شخص؛ '٣' وفي مضايا وبقين في محافظة ريف دمشق، لا تزال القوات الحكومية تحاصر نحو ٤٣ ٠٠٠ شخص؛ '٤' وفي بلدة الزبداني في محافظة ريف دمشق، لا تزال القوات الحكومية تحاصر نحو ٧٠٠ شخص؛ '٥' وفي معضمية الشام في ريف دمشق، لا تزال القوات الحكومية تحاصر نحو ٤٥ ٠٠٠ شخص؛ '٦' وفي حي الوعر في محافظة حمص، تحاصر القوات الحكومية نحو ٧٥ ٠٠٠ شخص. وبعض المناطق، منها مضايا وبقين، لم تصلها مساعدات الأمم المتحدة منذ ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦.

٣٨ - وفي بلدي فوعة وكفريا بمحافظة إدلب، لا تزال الجماعات المسلحة غير التابعة لدول وجبهة النصرة تحاصران نحو ٢٠ ٠٠٠ شخص. وهاتان المنطقتان لم تصلهما مساعدات الأمم المتحدة منذ ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦.

٣٩ - وفي مخيم اليرموك بدمشق، لا تزال القوات الحكومية والجماعات المسلحة غير التابعة لدول تحاصر نحو ١٠ ٠٠٠ شخص.

٤٠ - وفي الأحياء الغربية التي تسيطر عليها الحكومة في مدينة دير الزور، يحاصر تنظيم الدولة الإسلامية نحو ١١٠ ٠٠٠ شخص.

الهجمات على المرافق الطبية وحرية مرور اللوازم والمعدات الطبية والعاملين في المجال الطبي
٤١ - ما زالت خدمات الرعاية الصحية من المستوى الأول والثاني والثالث تواجه نقصا شديدا في الأداء وتقديم الخدمات، وذلك بسبب الأضرار الفادحة التي لحقت بالمرافق الصحية، وسرعة انتقال العاملين في القطاع الصحي، والافتقار إلى المهنيين المؤهلين في مختلف التخصصات الطبية. فلا تزال الخدمات المتعلقة بصحة الطفل وصحة الأم، بما في ذلك التلقيح

الدوري، تتأثر سلبا بذلك، وبالأخص في محافظات حلب وحماة وحمص ودرعا، وكذلك في المناطق المحاصرة في محافظة ريف دمشق.

٤٢ - وفي تجاهل صارخ لوضع مرافق الرعاية الصحية التي تحظى بالحماية الخاصة بموجب القانون الدولي الإنساني وفي ضوء قرار مجلس الأمن ٢٢٨٦ (٢٠١٦) الذي اعتمد في ٣ أيار/مايو، تواصل تعرّض المرافق الطبية للضرر أو الدمار بسبب القتال في سورية. وقد تلقت الأمم المتحدة وشركاؤها في المجال الصحي تقارير موثوقة - تقوم الأمم المتحدة والمنظمات الشريكة حالياً بالتحقق منها - تفيد بأن ٤٤ هجوماً قد شُنَّ على مرافق طبية في شهر تموز/يوليه وحده. فعلى سبيل المثال، تعرضت في تموز/يوليه خمسة من أصل تسعة مستشفيات في شرق حلب مراراً لهجمات تسببت بتعطيل شديد للخدمات الصحية اللازمة لإنقاذ حياة الأطفال وأسرههم وأدت إلى الحدّ من توفّرها. وشملت تلك الهجمات هجمات على مستشفيات البيان والحكيم والدقاق والسيدة الزهراء وعمر بن عبد العزيز، مما أسفر عن مقتل مرضى وإصابة موظفين طبيين بجروح بحسب ما أفادت التقارير. ووفقاً للتقارير أيضاً، توفي طفل عمره يومان في حاضنته نتيجة انقطاع الأوكسجين عنه عقب الهجوم. وأفيد أيضاً عن وفاة ثلاثة أطفال آخرين في اليوم التالي بسبب مشاكل في التنفس ناجمة عن تداعيات القصف. ولحق ضرر كبير بهذه المرافق الطبية. أما المستشفيات المتبقية في شرق حلب فلا يمكن أن تلي احتياجات حوالي ٢٥٠.٠٠٠ إلى ٢٧٥.٠٠٠ شخص، والعدد القليل المتبقي من الموظفين يعمل فوق طاقته وبصورة متناوبة. ويزداد نقص الأخصائيين الصحيين لأن العديد منهم لم يعد قادراً على القيام بالرحلة اليومية من منزله في غرب المدينة إلى المنطقة الشرقية. ويلقي انقطاع الكهرباء والمياه بثقله على تقديم الخدمات الصحية.

٤٣ - وعلاوةً على ذلك، شُنَّت غارات جوية في ٣١ تموز/يوليه على مستشفى في عندان (محافظة حلب)، وبنك دم في الأتارب (محافظة حلب)، ومستشفى ميداني في جاسم (محافظة درعا). وفي اليوم السابق، تعرّض مستشفى للولادة في إدلب لغارات جوية، مما أدى إلى توقفه عن العمل ومقتل شخصين على الأقل إضافةً إلى إصابة عدد من المرضى بجروح، منهم عدّة أطفال وثلاث موظفات. وكان هذا المرفق مرفق الولادة الوحيد من نوعه في المنطقة الذي يقدم خدمات إلى أكثر من ١.٠٠٠ امرأة وطفل شهرياً ويُولد فيه مئات الأطفال. وأفادت السلطات الصحية المحلية بأن هذا المرفق كان هدفاً محدداً للهجوم، لأن ثلاثاً من أصل ستّ غارات جوية ضربت المستشفى في صباح ذلك اليوم. وأفيد عن وقوع عشرات الضحايا والإصابات بسبب تلك الهجمات، منهم نساء حوامل وأطفال وعاملون في القطاع الصحي. وقبل شُنّ الغارات التي أفيد عنها، كانت تقدّم هذه المرافق الطبية الرعاية الصحية

المنقذة للأرواح إلى عشرات آلاف الأشخاص. وبات العديد من هذه المواقع غير صالح للعمل. وعلاوة على ذلك، تفيد تقارير جرى التحقق منها بأن تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال يستخدم مشفى الرقة الوطني لأغراض عسكرية وقد نُشِرَ في خارجه مقاتلون مسلحون، من بينهم أطفال، يؤدون مهمة الحراسة لضبط الدخول إلى المرفق.

٤٤ - وواصلت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تنفيذ حملة تلقيح في أنحاء البلد. وحتى تاريخه، استفاد من الجولة الأولى للمرحلة العابرة للحدود من هذه الحملة نحو ٢٤٥ ٠٧٠ ١ طفلاً، أي ما يعادل نسبة تغطية قدرها ٨٦ في المائة. وكذلك أوصلت الأمم المتحدة انطلاقاً من دمشق مساعدات إلى ١,٢ مليون طفل، من بينهم ٤٧٦ ٠٠٠ يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها وفي مناطق محاصرة. وفي تموز/يوليه، أطلقت منظمة الصحة العالمية واليونيسف وشركاؤهما الجولة الثانية من الحملة داخل سورية التي تهدف إلى تلقيح الأطفال دون سن الخامسة وتركز على المناطق التي يصعب الوصول إليها والمناطق المحاصرة.

٤٥ - ومنذ بداية عام ٢٠١٦، قدمت منظمة الصحة العالمية إلى الحكومة السورية ٢٩ طلباً للدخول إلى ٩٣ موقعاً في ١١ محافظة (أربعة طلبات منها قُدمت في تموز/يوليه). وقد وافقت الحكومة السورية على ثمانية من أصل ٢٩ طلباً. ولم ترد أي موافقة في تموز/يوليه. ولا يزال ٢١ طلباً ينتظر رداً وقد أرسلت منظمة الصحة العالمية العديد من رسائل التذكير بشأن هذه الطلبات.

٤٦ - واستمرّ سحب الأدوية واللوازم الطبية المنقذة للحياة من قوافل المساعدات الإنسانية. ويجري باستمرار سحب الأمصال والمواد المتجددة (الشفرات والمشارط والشاش) والمعدات الجراحية (الملاقط والمقصات والإبر) من مجموعات لوازم التوليد واللوازم الصحية المشتركة بين الوكالات لحالات الطوارئ واللوازم المستخدمة في علاج الأطفال ومرض الإسهال. وترد فيما يلي أنواع العلاج واللوازم التي سُحِبَت من القوافل خلال شهر تموز/يوليه^(٣):

(٣) المواد الطبية والصحية والجراحية سُحِبَت أيضاً من القوافل في الرستن والحولة. ويجري التحقق حالياً من عدد المواد التي سُحِبَت.

الموقع	العلاج	عدد مواد	نوع العلاج
عربين	لوازم لمعالجة الحروق وأدوية لمعالجة قصور القلب والحنانق والوقاية منهما والمجموعة باء للوازم الحد من الالتهاب الرئوي.	٣٤٣	
الوعر	مجموعة لوازم إسعاف المصابين الإيطالية ألف وباء، وجهاز تعقيم بالبخار، وأدوية ذات تأثير نفسي، وأترويين، وليدوكاين، ومواد للجراحة.	٢١٠٤	
سرغايا	أدوية ذات تأثير نفسي، ولوازم لمعالجة الحروق، ومواد سُجِّت من اللوازم التكميلية للوازم الصحية المشتركة بين الوكالات لحالات الطوارئ، ومجموعة اللوازم باء لمعالجة الالتهاب الرئوي، إضافة إلى خفض الكمية المتاحة من هذه اللوازم.	٥٠٩	
قلعة المضيق	مجموعة اللوازم باء لمعالجة الالتهاب الرئوي، ومجموعات تكميلية وأساسية للوازم الصحية المشتركة بين الوكالات لحالات الطوارئ (سوائل ورديّة، وأدوية ذات تأثير نفسي، ومواد للتخدير، وأدوية منقذة للحياة) ومواد معقمة.	١٥٧٢	
تليسة	مواد معقمة ولوازم حقن السوائل الوريدية.	٦٦٠	

٤٧ - ولا تزال المخاوف من استهداف مرافق صحية سبباً من الأسباب التي تدفع النساء الحوامل في جنوب سورية إلى الولادة المتزلية. ويتّسع نطاق هذه الممارسة بسبب الرغبة في الحصول على وثائق صالحة للإبلاغ عن الولادة تثبت حصول الولادة - وهي خدمة تصبح مقتصرة أكثر فأكثر على القابلات اللواتي يتقاضين رواتب من الحكومة ويخشين انتقام الحكومة منهنّ إذا اكتشفت أنّهنّ يعملن في مرافق صحية غير مرخصة أو غير رسمية. وبيّن تقييم الوثائق المدنية الذي أجرته لجنة الإنقاذ الدولية من نيسان/أبريل إلى حزيران/يونيه ٢٠١٦ أن نسبة الولادات التي صدر بشأنها إبلاغ عن الولادة لم تتخطّ نسبة ٣٥ في المائة في درعا و ١٥ في المائة في القنيطرة. وإضافةً إلى ذلك اعتبر المشاركون في ريف دمشق والقنيطرة ودرعا أن "عدم وجود الوثائق المدنية الشخصية أو فقدانها" يشكل التهديد الرئيسي لحمايتهم.

سلامة وأمن الموظفين وأماكن العمل

٤٨ - لا يزال ما مجموعه ٢٧ موظفاً من موظفي الأمم المتحدة قيد الاحتجاز أو في عداد المفقودين، ومنهم ٢٥ موظفاً محلياً في الأونروا وموظف واحد في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وموظف واحد في اليونيسف. ومنذ نشوب النزاع، قُتل عشرات العاملين في المجال الإنساني، منهم ١٨ موظفاً من موظفي الأمم المتحدة و ٥٣ موظفاً ومتطوعاً في الهلال الأحمر العربي السوري و ٨ متطوعين وموظفين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. ويشمل هذا العدد السيد ياسر محمود شعيب، الموظف في الأونروا، الذي توفي في ١٧ تموز/يوليه بعد

أن أصيب بشظايا قذائف متطايرة. وبالإضافة إلى ذلك، أفيد عن مقتل عشرات من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية الوطنية.

ثالثاً - ملاحظات

٤٩ - يعجز المرء عن إيجاد كلمات للتعبير عن المعاناة التي يكابدها السوريون الذين يعيشون في هذا النزاع منذ أكثر من خمس سنوات. فإضافة إلى استمرار سقوط القتلى ووقوع الإصابات بين المدنيين، وتدمير الممتلكات والتراث الثقافي، وتشريد عشرات الآلاف من الناس، يواجه العديد من السوريين أيضاً نقصاً حاداً في المياه والوقود يؤدي إلى ازدياد الأمراض وتفاقم المشقات، ولا سيما في المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها.

٥٠ - وفي المناطق المحاصرة، تستمرّ معاناة السوريين بلا هوادة. وفي مناطق محدّدة تقع ضمن اتفاق البلديات الأربع، وهي مضايا والزبداني والفوعة وكفريا، لا يزال السوريون الذين هم في أمسّ الحاجة إلى الإحلاء الطبي، محرومين من الحق في الحصول على العلاج الطبي اللازم بسبب طبيعة الاتفاق القائم على نهج التبادل بالمثل. ويعيش في هذه الظروف الأطفال والأمهات والمسنون وغيرهم من الأشخاص الضعفاء. وعلاوة على ذلك، لم تتلقَّ هذه المناطق مساعدات الأمم المتحدة منذ ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦، مما يثير الشواغل بشأن حالة سوء التغذية التي يمكن أن تؤدي إلى موت الناس جوعاً. ويجب أن تتوقف هذه الممارسات غير القانونية المتمثلة باستخدام المدنيين رهائن في القتال.

٥١ - وفي حلب، يعيش أكثر من مليوني شخص في أنحاء المدينة في خوف من الحصار وفي وضع مريب وخطير مع اشتداد حدّة القتال من حولهم. وتزداد الحالة سوءاً بالنسبة للأشخاص المحاصرين في شرق حلب منذ ٧ تموز/يوليه والذين يتراوح عددهم بين ٢٥٠.٠٠٠ و ٢٧٥.٠٠٠ شخص، أما حالة الأشخاص في غرب حلب فمحفوفة بالكثير من المخاطر. وما زال عدم احترام القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني هو السمة المهيمنة على الأعمال العدائية. وجميع أطراف النزاع مقصّرة في التقيد بالالتزام المفروض عليها بحماية المدنيين. ويجري القتال على الأراضي والموارد عن طريق تنفيذ هجمات عشوائية على المناطق السكنية، تشمل استخدام البراميل المتفجرة وقتل مئات المدنيين. فمن فيهم عشرات الأطفال. وفي حلب، هناك خطر حصول كارثة إنسانية لم يسبق لها مثيل طوال فترة النزاع السوري التي تتجاوز خمس سنوات من إراقة الدماء والمعاناة. ولا يسعني أن أشدد بما فيه الكفاية على الحاجة إلى وقف القتال لمدة ٤٨ ساعة، وإيصال المساعدات الإنسانية على نحو آمن ومستدام إلى جميع المناطق في حلب. وأحث أيضاً الرئيسين المشاركين

للفريق الدولي لدعم سورية، الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، على الإسراع في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في حلب، وفي أماكن أخرى. ولن يؤدي اتفاق من هذا القبيل إلى تخفيف معاناة الشعب السوري فحسب بل يمكن أن ييسر بيئة أكثر ملاءمة لاستئناف المحادثات بين الأطراف السورية.

٥٢ - وفي تموز/يوليه، أرغم عشرات آلاف الأشخاص على ترك منازلهم للبحث عن السلامة. واستمرت معاقبة المدنيين جرّاء القتال في جميع أنحاء البلد، في حلب ومنبج والغوطة الشرقية ودرعا وأماكن أخرى. وتواصلت بلا هوادة الهجمات على المستشفيات والمدارس والمرافق الأساسية والإمدادات الإنسانية. وقد تلقت الأمم المتحدة وشركاؤها في المجال الصحي تقارير موثوقة - تقوم الأمم المتحدة والمنظمات الشريكة حالياً بالتحقق منها - تفيد بأن ٤٤ هجوماً قد شُنَّ على مرافق طبية في شهر تموز/يوليه وحده. وما كان يصعب تصوره منذ أكثر من خمس سنوات بات الآن القاعدة العامة للأسر والمجتمعات المحلية السورية. ويجب أن يتوقف القتال لكي يتمكن العاملون في المجال الإنساني من إيصال المعونة وإنقاذ الأرواح. ولكن الأهم من ذلك، يجب أن يتوقف القتال من أجل تخفيف معاناة الأشخاص الذين فقدوا الكثير بالفعل.

٥٣ - وفي الوقت الذي يستعد فيه مبعوثي الخاص لعقد الجولة المقبلة من المفاوضات السياسية، أكرر دعوتي للمجتمع الدولي، ولأعضاء الفريق الدولي لدعم سورية على وجه الخصوص، لتعزيز وقف الأعمال العدائية، واتخاذ التدابير التي تعزز وصول المساعدات الإنسانية إلى سائر أنحاء سورية. وأثني على الجهود المتواصلة التي يبذلها الاتحاد الروسي والولايات المتحدة للحفاظ على الزخم وقيادة الدعم الدولي للأطراف السورية من أجل العمل على التوصل إلى اتفاق سياسي على أساس قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ (٢٠١٥). ولا ينبغي أن يُضطر الشعب السوري إلى الانتظار لفترة أطول ريثما تصفي الأطراف السورية والإقليمية والدولية حساباتها. فلقد عانى الشعب السوري بما فيه الكفاية ويستحق منا الاهتمام الكامل، والجهد الحقيقي والرؤية والقيادة لإنهاء ما أصبح واحدة من أسوأ المآسي الإنسانية في عصرنا.